كتاب الفنون

تأليف

أبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي

ابن عقيل

القسم الثاني

من مخطوطة باريس الوحيدة

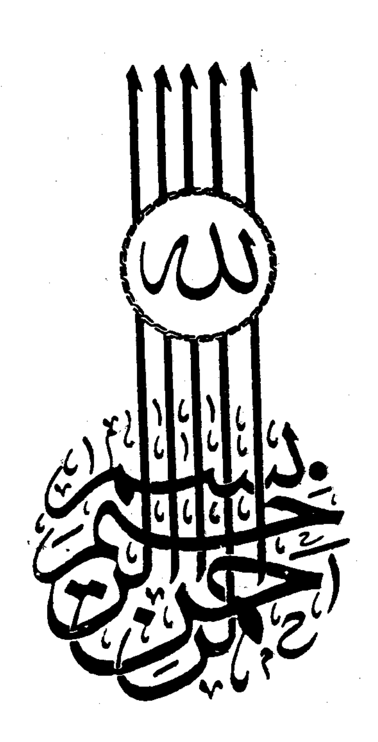


دمنهور ت. ٠٤٥/٣٢٨١٩٩



دمنهور ت ٣٢٨١٩٩٠ - ٠٤٥

كتاب الفنون


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقق

« ننتخب الفضائل من أفواه الرجال ،
وبطون صحائف العلماء ، وما يسنح
به الخاطر من الله تعالى فنسطره . »

أبو الوفاء بن عقيل

يسعدنا أن نقدّم الى القارئ الكريم القسم الثاني والأخير من كتاب الفنون لابن عقيـــل . وقد سبق لنا ان قدّمنا إليه القسم الأول منه سنة ١٩٧٠ . والقسمان حققناهما على أساس ما وصل إلينا من هذا الكتاب القيّم في مخطوطة باريس الوحيدة . وهي لا تمثّل ، مع الأسف ، إلاّ مجلّداً واحداً من مجلّدات عدّة يناهز عددها المائتين من حجم المخطوطة التي لدينـــا الآن . وهذا الكتاب ضمّنه ابن عقيل أبكار أفكاره وخواطره مع تعليقاته المفيدة فيما يختصّ بالعلوم العربيّة والإسلاميّة وبتاريخ الثقافة في القرون الوسطى العبّاسيّة . ولا حاجة بنا إلى أن نوسّع الكلام هنا فيما يخصّ الكتاب ومحتوياته إذ إنّنا وفّينا الموضوع حقّه في مقدّمة القسم الأوّل للكتاب . فنلفت نظر القارئ الكريم الى صفحاتها (كتاب الفنون ، القسم الأول ، صفحة م ١١ الى صفحة م ٥٩) .

أمّا هنا فقصدُنا أن ننبّه القارئ الكريم الى أمرٍ حديث العهد قد حدث بعد أن نُشر القسم الأوّل من الكتاب . وهو يتعلّق بترتيب أوراق مخطوطة باريس والأوراق التي سقطت منها ، كما ذكرنـــا في مقدّمة ذلك القسم من الكتاب . فقد قلنا هناك (صفحة م ٤٨) إنّ في المخطوطة فراغاً في سبعة عشر موضعاً ، وإنّه قد سقط منها سبع عشرة ورقة على الأقلّ . ولكنّنا نستطيع أن نثبت الآن ، بناءً على ما اكتشفناه حديثاً ، أنّ ذلك الفراغ لا يتجاوز الخمسة مواضع . وهذا لأنّنا وُفّقنـــا الى اكتشاف أمر لا يكاد يحدث إلاّ في مخطوطة كتاب

ككتاب الفنون ، أي في مؤلّف تختلف فيه فنون العلم وتتكرّر ؛ خلافاً للمؤلّفات ذوات الفنّ الواحد من الفنون ، كمؤلّفات الفقه وأصول الفقه والتصوّف وغير ذلك، المبوّبة على أبواب معيّنة ، المرتّبة بترتيب مألوف . فإذا اختلطت فيها الأوراق انتبه لها القارئ على الفور ، واجتهد أن يردّ أوراقها المختلطة الى محالّها الأصليّة بحسب معرفته لأبواب الفنّ .

أمّا كتاب الفنون فتُتعاطى فيه شتّى العلوم ، وتتكرّر فيه مسائل عدّة . فتجد المسألة في أوائل الكتاب ، ثم تجدها ثانية في أواسطه ، ثمّ في أواخره . فتألف هذه الحالة ولا تستغربها في كتاب كهذا ، ولا يخطر ببالك أنّ الأوراق قد اختلطت قبل التجليد ، ثم جُلّدت بدون أن تُرَدّ الى ترتيبها الأصليّ .

فعلى هذا ، لم يخطر ببالنا أنّ محالّ الفراغ في الكتاب ليست كلّها فراغاً في الواقع ، بل أن هناك أوراقاً منقطعة النصّ ، منفصلة عن أخواتها التي تتمّ نصّها . أمّا أخيراً ، فبينما كنت أقرأ فصلاً من هذه الفصول الناقص منها أوّلها ، هجس في نفسي أنّي قد قرأت سابقاً ، في موضع آخر من الكتاب ، ما قد يكون القسم الناقص منه . وما هي إلاّ ساعات ، بعد أن وجدت موضع تتمّة الفصل ، حتّى تتابعت معظم الورقات التي كانت قد اختلطت اختلاطاً أدّى الى ظنّي أنّها كانت قد سقطت من المخطوطة وتلاشت .

ويتبيّن لنا الآن أنّ هذه الورقات قد فقدت محالّها الأصليّة قبل تجليدها وترقيمها . فكأنّها كانت قد سقطت من يد أحد حامليها وتبعثرت ، فجمعها والتقطها ورتّبها بقدر إمكانه . ثمّ جُلّدت هذه الورقات في هذه الحالة قبل أن تُعاد الى ترتيبها الأصليّ .

فالمجلّد لا يزال في هذه الحالة من الخلل في مكتبة باريس الوطنيّة . وبما أنّ القسم الأوّل من نشرتنا كان مطبوعاً قبل اكتشافنا هذا ، وكانت مسوّدات الطبع للقسم الثاني مطبوعة ومرقّمة كلّها ، فصفحات نشرتنا تطابق ترتيب أوراق مخطوطة باريس على وجه تامّ .

ولهذا فإنّنا نقدّم الى القارئ الكريم جدولاً يستطيع بكل سهولة أن يسدّ به الخلل الذى حصل في اثني عشر موضعاً من الكتاب كلّه ، وفقاً لأرقام أوراق المخطوطة ولأرقام الصفحات المطبوعة :

إنّ آخر نصّ هذه الورقة	في هذه الصفحة	في هذا السطر	يتمّ في أوّل هذه الورقة	في هذه الصفحة	في هذا السطر	وهاك النصّين المتمّم والمتمّم
١٠ ظ	٣٢	٥	١٣٠ و	٣٧٤	٦	في الاكتساب ‖ فيكون ذلك
١٦٠ ظ	٤٥٨	١٨	٢٨ و	٨١	٩	بالبيع أحرى ‖ وأوْلَى من
١١٧ ظ	٣٤١	٨	١٦٢ و	٤٦١	١٣	فتملك الإبطال ‖ وحقّ الوليّ
٢٣٢ ظ	٦٦٤	١٠	١١ و	٣٢	٦	بالدليل ‖ العقليّ
٢٥٣ ظ	٧٢٣	١٢	١١٨ و	٣٤١	٩	فقال الحنبليّ: ‖ إنّه آكد
١٢٧ ظ	٣٦٨	١٤	١٦١ و	٤٥٩	١	فوجه الدلالة ‖ أنّه بدأ
٢٥٥ ظ	٧٢٩	١١	٢٤ و	٧١	١٣	والمطبوبين ‖ من الحكماء
٢٧ ظ	٨١	٧	٢٦٤ و	٧٥٢	٨	وَحَتَمٍ ‖ مَبْسِمٍ
٢٦٤ ظ	٧٥٥	٦	٢٥٦ و	٧٢٩	١٢	« اقتدوا ‖ بسيرتنا »
٢٦٣ ظ	٧٥٢	٥	١٩ و	٥٧	٩	الشمس ‖ وأومأ إليها
١٩ ظ	٦٠	١٥	٢٦٥ و	٧٥٥	٧	يذلّ نفسه ‖ قال : « يتعرّض
٢٦٦ ظ	٧٦٠	٣	٢٠ و	٦٠	١٧	آلضِّرَارُ ‖ آلْخِيَارُ

وهذه الأوراق ذات النصوص المنقطعة سابقاً مصوّرة كلّها وموضوعة جنباً الى جنب في اللوحات ، ابتداءً من رقم ٨ الى غاية رقم ١٩ ، وهي المطبوعة في هذا القسم من الكتاب .

ويعاد ترتيب نصّ الكتاب بأسره بواسطة الجدولين التاليين ، وفقاً لأرقام أوراق المخطوطة ، ولأرقام الصفحات المطبوعة :

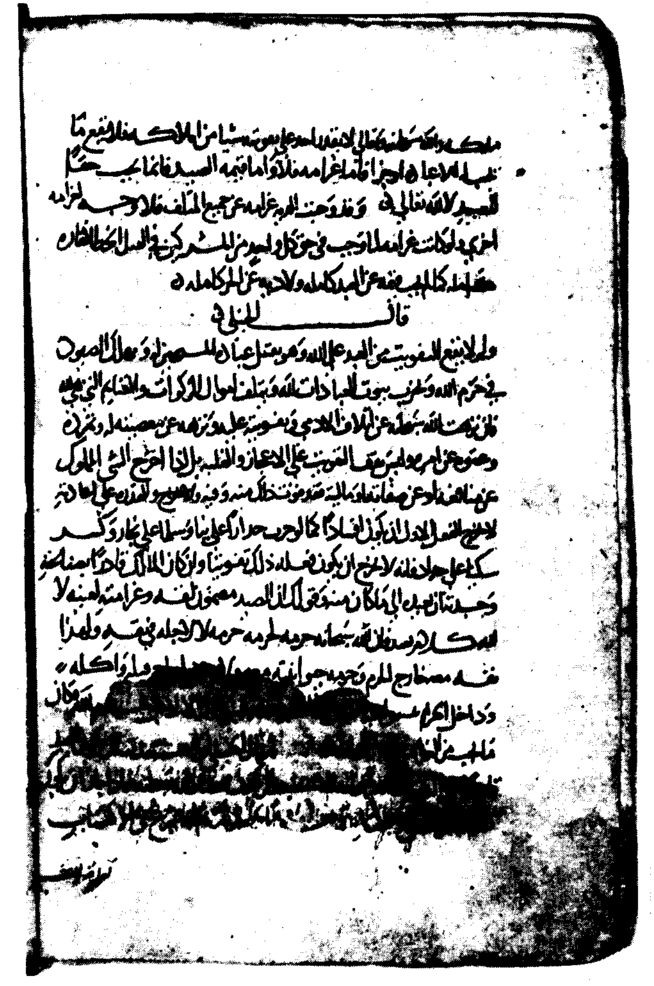
من الورقة الأولى	١ و	الى الورقة	١٠ ظ
ثمّ من الورقة	١٣٠ و	»	١٦٠ ظ
»	٢٨ و	»	١١٧ ظ
»	١٦٢ و	»	٢٣٢ ظ
»	١١ و	»	١٨ ظ
	الفراغ الأوّل		
ثمّ من الورقة	٢٥٣ و	الى الورقة	٢٥٣ ظ
»	١١٨ و	»	١٢٧ ظ
»	١٦١ و	»	١٦١ ظ
	الفراغ الثاني		
ثمّ من الورقة	٢٥٤ و	الى الورقة	٢٥٥ ظ
»	٢٤ و	»	٢٧ ظ
»	٢٦٤ و	»	٢٦٤ ظ
»	٢٥٦ و	»	٢٦٣ ظ
»	١٩ و	»	١٩ ظ
»	٢٦٥ و	»	٢٦٦ ظ
»	٢٠ و	»	٢٣ ظ
	الفراغ الثالث		
ثمّ من الورقة	٢٣٣ و	الى الورقة	٢٥٢ ظ
	الفراغ الرابع		
ثمّ من الورقة	١٢٨ و	الى الورقة	١٢٩ ظ
	الفراغ الخامس		
ثمّ الورقة الأخيرة: ٢٦٧ و			

من الصفحة	والسطر	الى الصفحة	والسطر
٧	١	٣٢	٥
٣٧٤	٦	٤٥٨	١٨
٨١	٩	٣٤١	٨
٤٦١	١٣	٦٦٤	١٠
٣٢	٦	٥٧	٨
	الفراغ الأوّل		
٧٢١	١	٧٢٣	١٢
٣٤١	٩	٣٦٨	١٤
٤٥٩	١	٤٦١	١٢
	الفراغ الثاني		
٧٢٣	١٣	٧٢٩	١١
٧١	١٣	٨١	٧
٧٥٢	٨	٧٥٥	٦
٧٢٩	١٢	٧٥٢	٥
٥٧	٩	٦٠	١٥
٧٥٥	٧	٧٦٠	١٣
٦٠	١٧	٧١	١١
	الفراغ الثالث		
٦٦٤	١٥	٧٢٠	١٦
	الفراغ الرابع		
٣٦٨	١٥	٣٧٤	٥
	الفراغ الخامس		
٧٦١	٢	٧٦٢	١٥

وهذا الترتيب الجديد لأرقام ورقات المخطوطة لا يغيّر ما قلناه في مقدّمة القسم الأوّل من الكتاب فيما يخصّ معدّل التدوين.

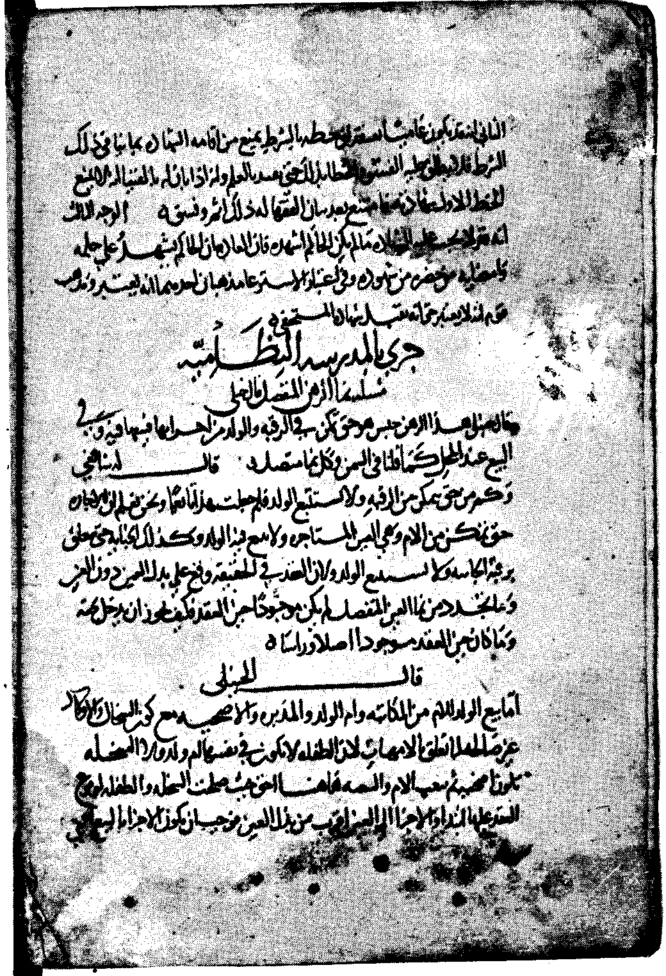
بوستون: الأربعاء في ٢٣ حزيران ١٩٧١
٢٨ ربيع الآخر ١٣٩١

جورج المقدسي



Paris MS. 787 – Fol. 10 b and its continuation 130 a.

مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ١٠ ظ ولتتمتها ١٣٠ و



Paris MS. 787 – Fol. 160 b and its continuation 28 a.

مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ١٦٠ ظ ولتتمتها ٢٨ و

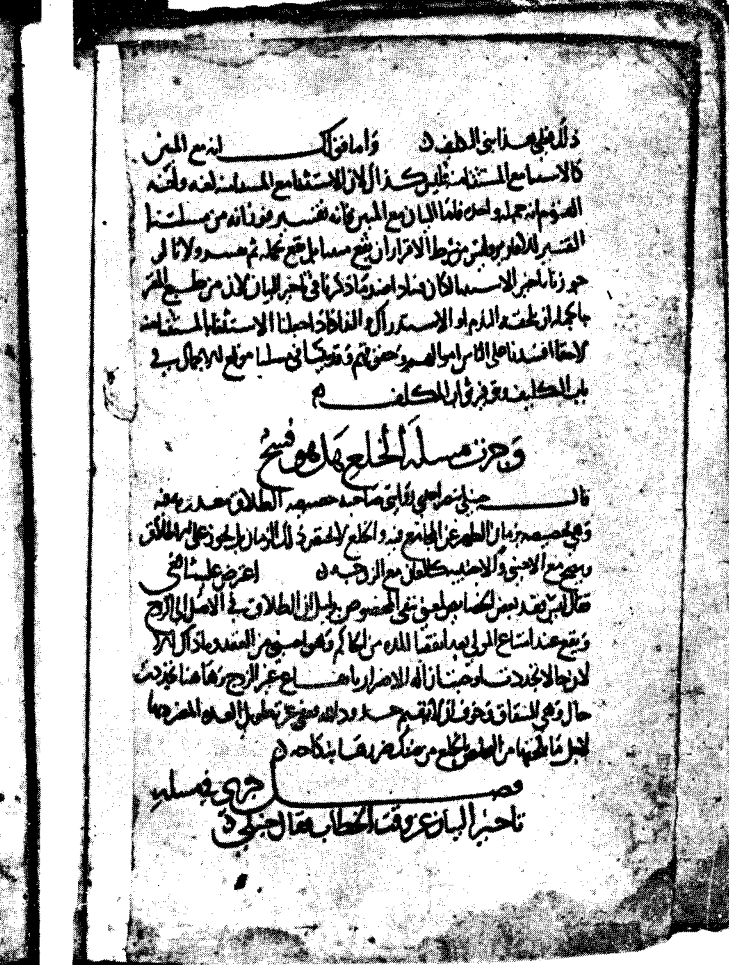
Paris MS. 787 – Fol. 117 b and its continuation 162 a.

مخطوطة باريس ٧٨٧ – صفحة للورقة ١١٧ ظ ولتتمتها ١٦٢ و



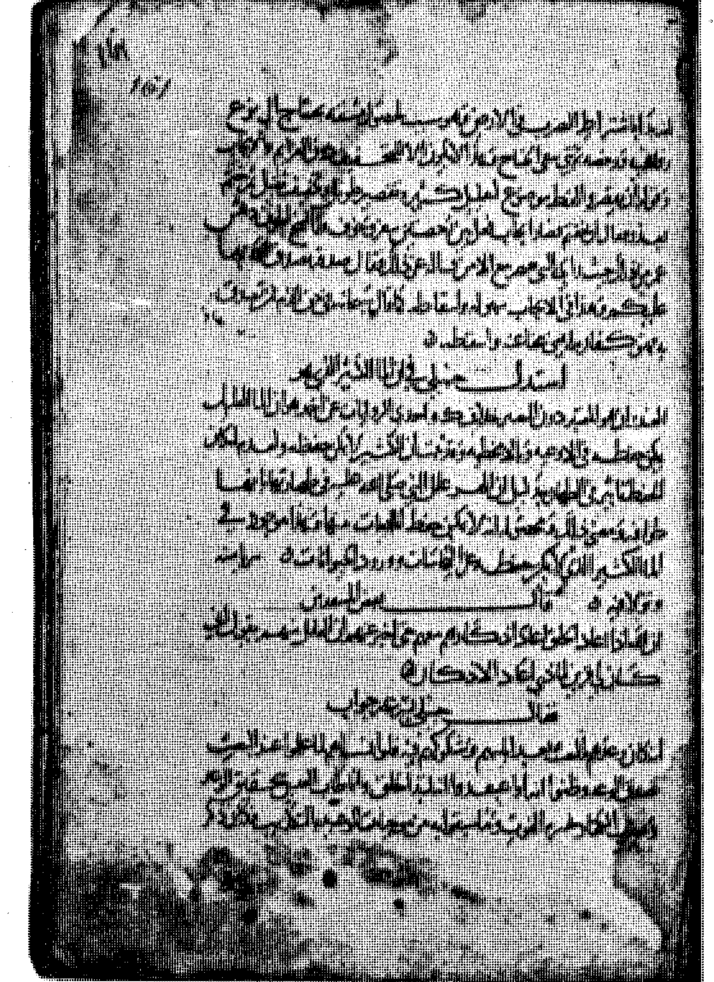
Paris MS. 787 – Fol. 232 b and its continuation 11 a.

مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ٢٣٢ ظ ولتتمّتها ١١ و



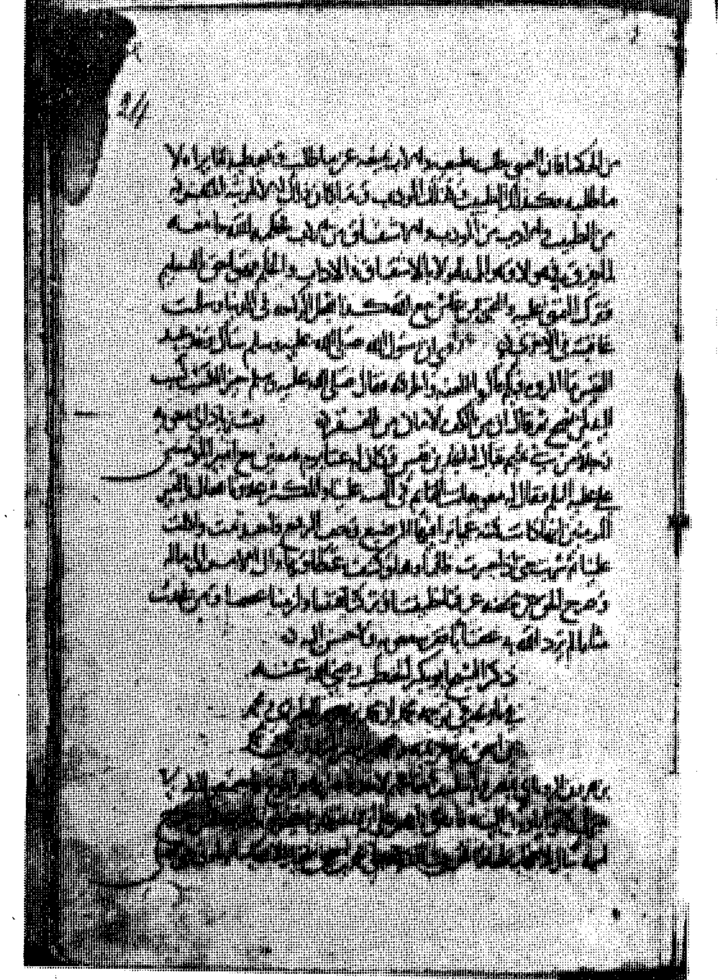
Paris MS. 787 – Fol. 253 b and its continuation 118 a.

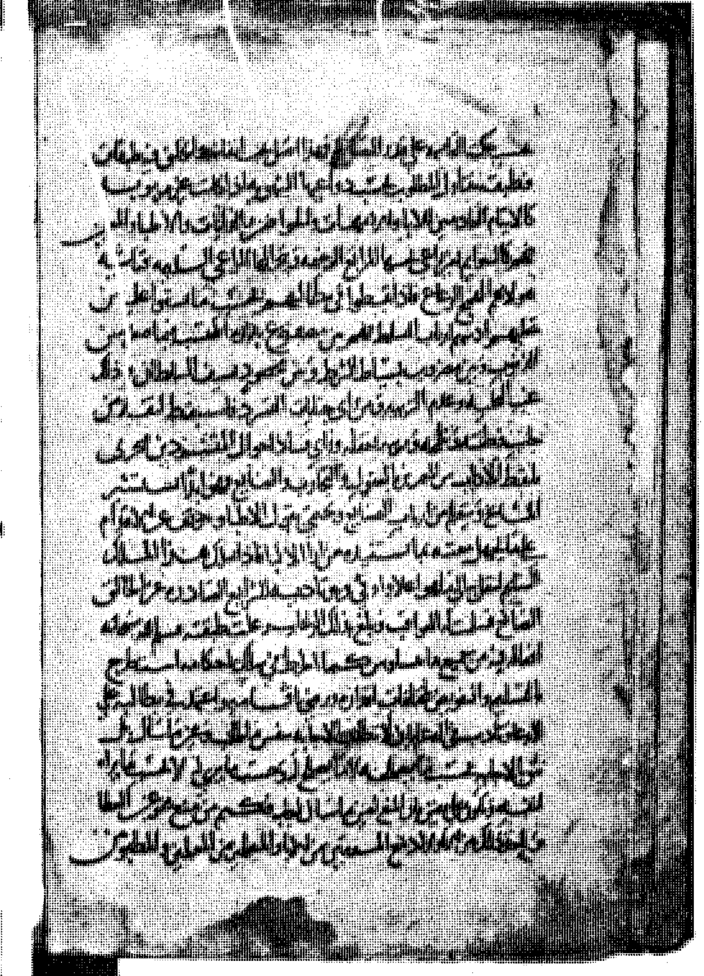
مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ٢٥٣ ظ ولتتمّتها ١١٨ و



Paris MS. 787 – Fol. 127 b and its continuation 161 a.

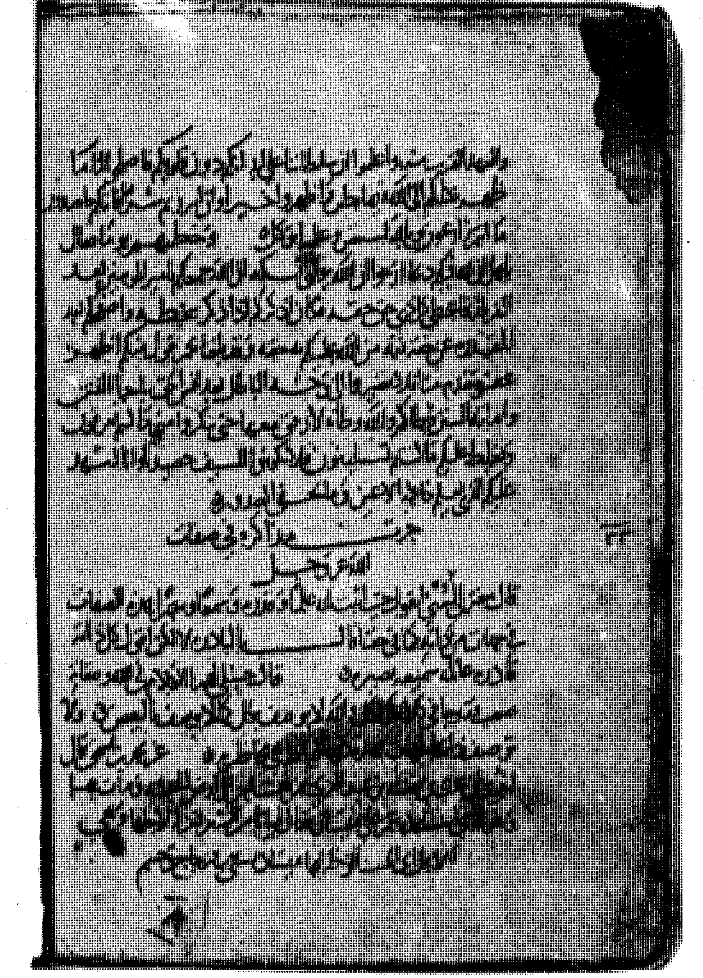
مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ١٢٧ ظ ولتتمّتها ١٦١

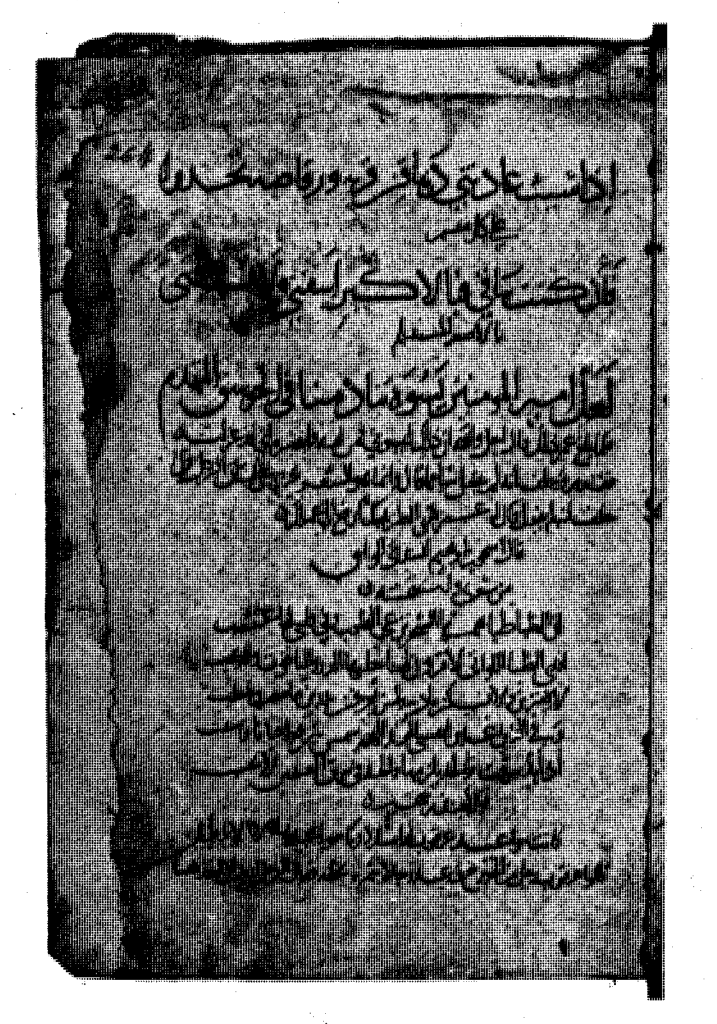




Paris MS. 787 – Fol. 255 b and its continuation 24 a.

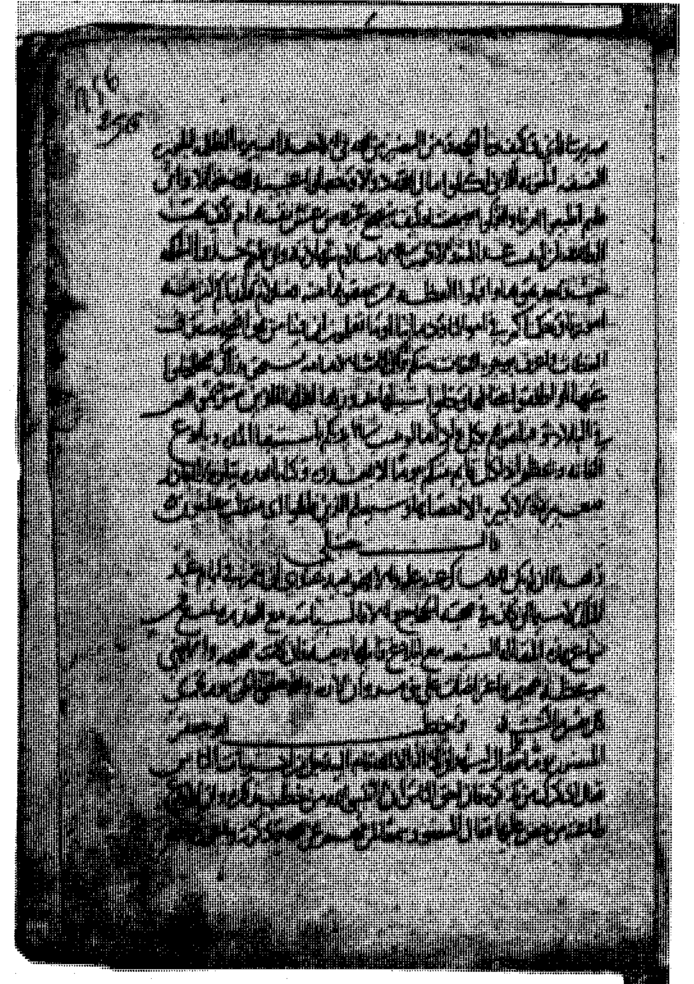
مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ٢٥٥ ظ ولتتمتها ٢٤ و

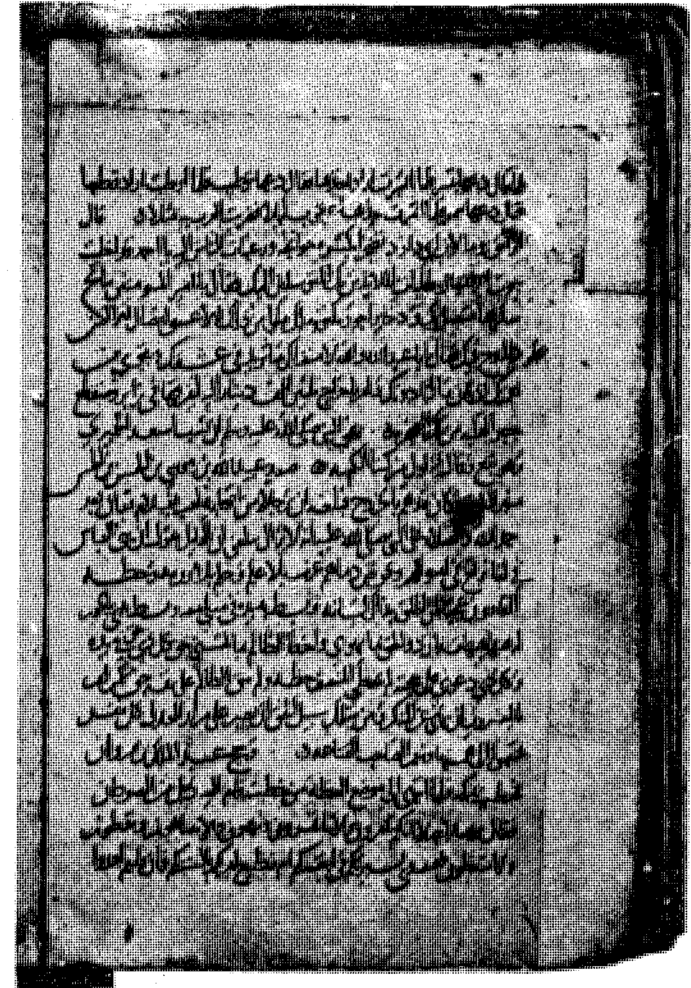




Paris MS. 787 – Fol. 27 b and its continuation 264 a.

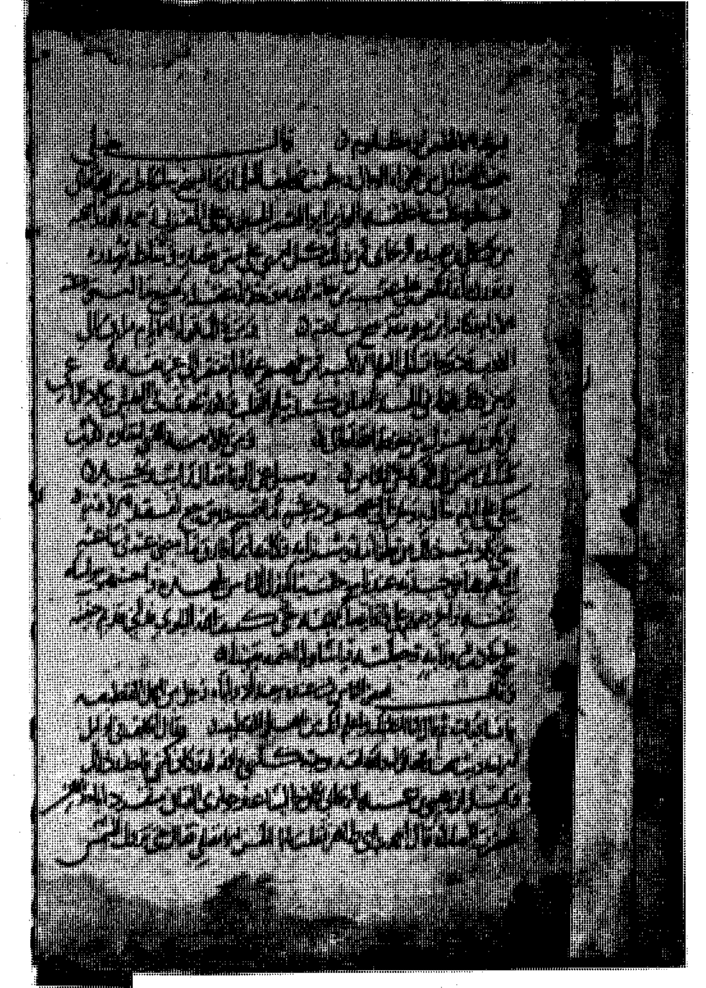
مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ٢٧ ظ ولتتمّتها ٢٦٤ و

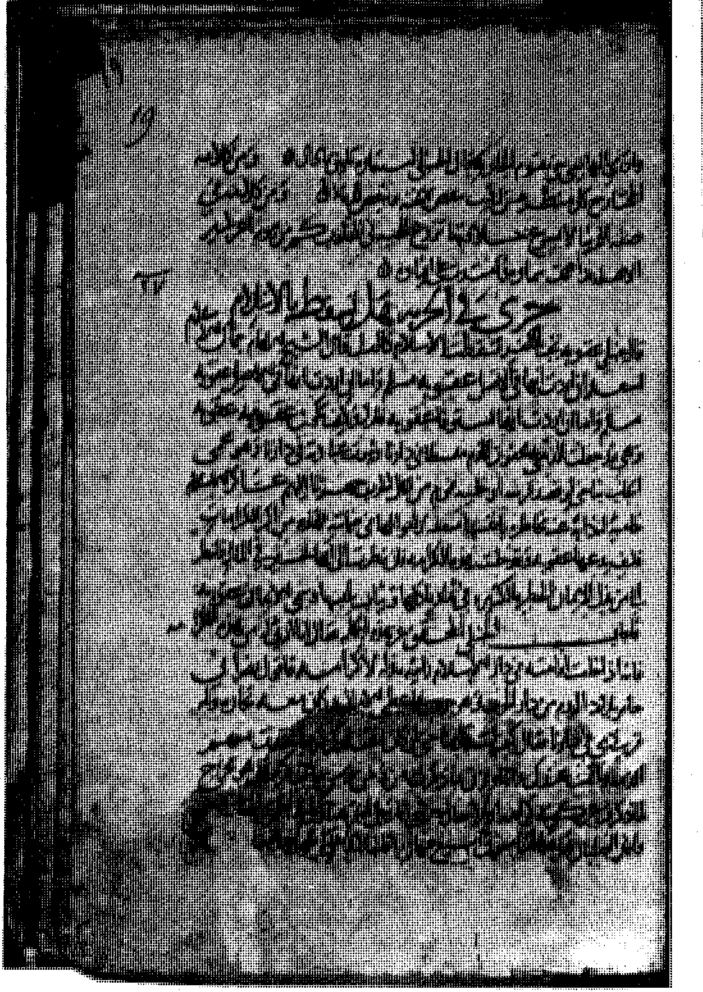




Paris MS. 787 – Fol. 264 b and its continuation 256 a.

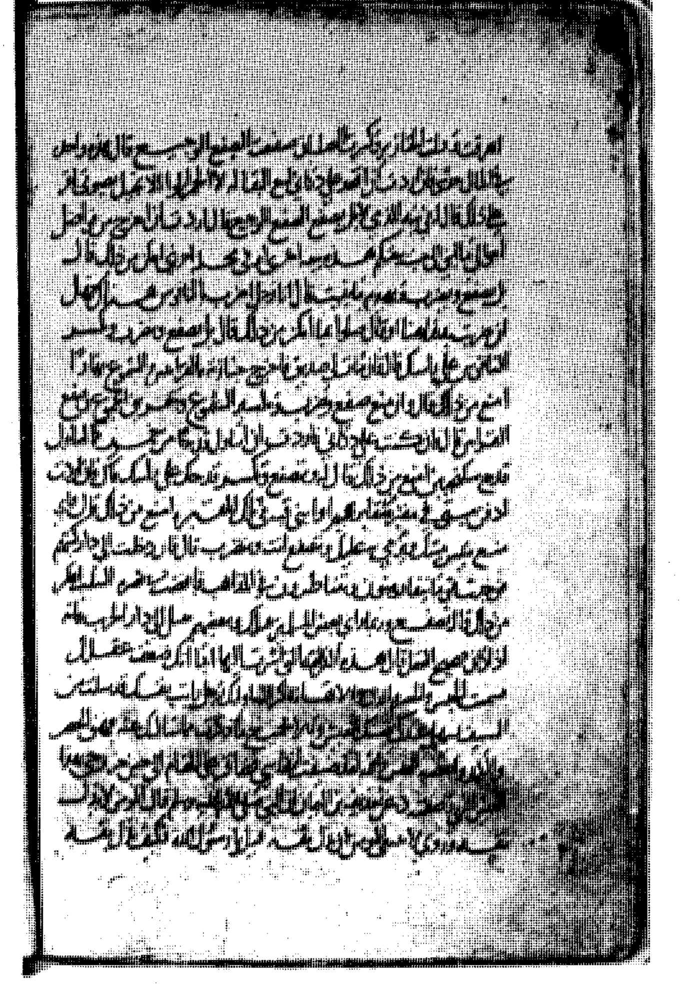
مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ٢٦٤ ظ ولتتمّتها ٢٥٦ و





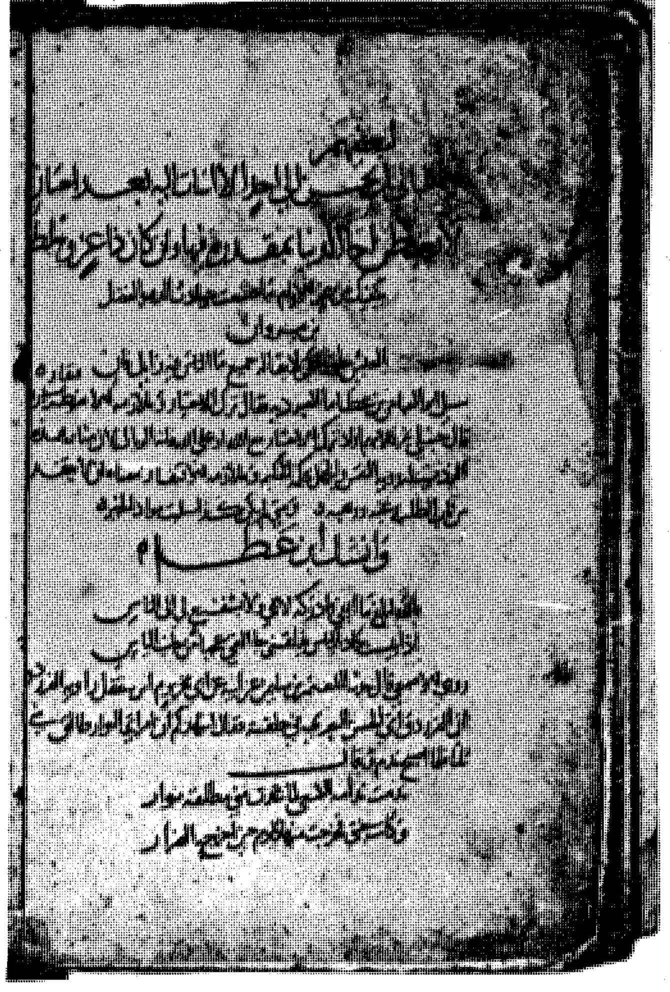
Paris MS. 787 – Fol. 263 b and its continuation 19 a.

مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ٢٦٣ ظ ولتتمتها ١٩ و



Paris MS. 787 – Fol. 19 b and its contunation 265 a.

مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ١٩ ظ ولتتمتها ٢٦٥ و



Paris MS. 787 – Fol. 266 b and its continuation 20 a

مخطوطة باريس ٧٨٧ – صورة للورقة ٢٦٦ ظ ولتتمّتها ٢٠ و